
مَرْحَلَةُ الْمُبْتَدِئِينَ
مُسْتَوَى
(٣)
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
( إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين )
رواه مسلم

نُسْخَةٌ ثَالِثَةٌ

مُحَرَّرَةٌ وَمَزِيْدَةٌ

١٤٣٩

## بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

إِنَّ الْحَمْدَ للّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِيْنُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوْذُ بِاللّهِ مِنْ شُرُوْرِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْماً كَثِيْراً.

### أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ سَعَادَةَ الْعَبْدِ مُتَوَقِّفَةٌ عَلَى صَلاحِ قَلْبِهِ، وَلا صَلاحَ لَهُ إِلا بِالْوَحْيِ الَّذِي جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ —صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ— فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَلَّمَ دِيْنَ اللّهِ لِيُصْلِحَ عَقِيْدَتَهُ وَقَوْلَهُ وَعَمَلَهُ مُسْتَرْشِداً بِالدَّلِيْلِ الْوَاضِحِ مِنَ الْقُرْآنِ الكَرِيْمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الصَّحِيْحَةِ.

وَأَنْفَعُ مَا يَكُونُ هَذَا التَّعْلِيْمُ فِي الصِّغَرِ حَتَّى يَنْشَأَ الْعَبْدُ عَلَى طَاعَةِ اللّهِ —تَعَالَى—؛ فَلَهَذَا السَّبَبِ اغْتَنَمْتُ فُرْصَةَ إِقْبَالِ الأَوْلادِ عَلَى الدَّوْرَاتِ الصَّيْفِيَّةِ لِتُصْبِحَ رَافِداً فِي بِنَاءِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ الوَاعِي.

وَالمُعَلِّمُ الرَّبَّانِيُّ هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ بِصِغَارِ الْعِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ، وَيَعْتَنِي بِتَرْسِيْخِ الْبُنْيَانِ قَبْلِ إِعْلائِهِ، وَاللهُ الْمُوَفِّقُ لِطَاعَتِهِ وَإِرْضَائِهِ .

وَمُسَاهَمَةً مِنِّي فِي تَفْعِيْلِ هَذِهِ الدَّوْرَاتِ بِمَا يُصْلِحُ الْبَنِيْنَ وَالبَنَاتِ وَضَعْتُ مَنْهَجاً مُكَوَّناً مِنْ خَمْسِ كُرَّاسَاتِ.

- الكُرَّاسَةُ الأُوْلَى: "التَّلْقِيْنُ".
- الكُرَّاسَةُ الثَّانِيَةُ: "مَرْحَلَةُ المُبْتَدِئِيْنَ المُسْتَوَى (١)".
- الكُرَّاسَةُ الثَّالِثَةُ: "مَرْحَلَةُ المُبْتَدِئِيْنَ المُسْتَوَى (٢)".
- الكُرَّاسَةُ الرَّابِعَةُ: "مَرْحَلَةُ المُبْتَدِئِيْنَ المُسْتَوَى (٣)".
- الكُرَّاسَةُ الخَامِسَةُ: "مَرْحَلَةُ المُبْتَدِئِيْنَ المُسْتَوَى (٤)".

وَبَيْنَ يَدَيْكَ

كُرَّاسَةُ: "مَرْحَلَةُ المُبْتَدِئِيْنَ المُسْتَوَى (٣)".

وَهَذِهِ الكُرَّاسَةُ الْمُخْتَصَرَةُ لِلأَوْلادِ فِي عُمُرِ عَشْرِ سِنِيْنَ مِمَّنْ هُمْ فِي الصَّفِّ الْخَامِسِ الابْتِدَائِيِّ لَعَلَّهُ يَكُونُ لَبِنَةً فِي بِنَاءِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ الْوَاعِي.

وَأَسْأَلُ اللهَ —تَعَالَى— أَنْ يَنْفَعَ بِهَا مَنْ قَرَأَهَا، أَوْ دَرَسَهَا إِنَّهُ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيْرُ.

وَكَتَبَهُ أَبُو زَيْدٍ العُتَيْبِيُّ —عَفَا اللهُ عَنْهُ-.


الْفَصْلُ الأَوَّلُ
الْعَقِيْدَةُ الإسْلامِيَّةُ

# الدَّرْسُ الأَوَّلُ

حفظ

قَالَ – تَعَالَى - : {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦].

## مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

✍ [خَلَقْتُ] الْخَلْقُ: إِيْجَادُ الشَّيْءِ مِنَ الْعَدَمِ.

✍ [الْجِنَّ]: عَالَمٌ غَيْبِيٌّ مَخْلُوقُونَ مِنْ نَارٍ؛ لِعِبَادَةِ اللّهِ.

✍ [الإِنْسَ]: بَنُو آدَمَ.

✍ [لِيَعْبُدُونِ] الْعِبَادَةُ: كُلُّ مَا يُحِبُّهُ اللّهُ وَيَرْضَاهُ مِنَ الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ.

## الْمَعْنَى الْعَامِّ:

📖 يُخْبِرُنَا اللّهُ –تَعَالَى– أَنَّهُ خَلَقَ (الْجِنَّ)، وَ(الإِنْسَ).

📖 وَأَنَّ سَبَبَ وُجُودِنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ هُوَ (عِبَادَةُ اللّهِ) –وَحْدَهُ–.

📖 فَالْوَاجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَذِهِ الْعِبَادَةَ؛ لِنَعْبُدَ اللّهَ بِهَا.

## الدَّرْسُ الثَّانِي

# اِسْتِحْقَاقُ اللهِ لِلْعِبَادَةِ

📖 إِنَّ اللهَ –سُبْحَانَهُ– هُوَ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ –وَحْدَهُ–.

📖 وَذَلِكَ؛ لأَنَّهُ مُتَّصِفٌ بِكُلِّ صِفَاتِ الْكَمَالِ.

وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ –تعالى–: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأَعْرَافُ: ١٨٠].

وَصِفَاتُ الْكَمَالِ تَرْجِعُ إِلَى نَوْعَيْنِ:

☝ صِفَاتِ الْجَلالِ: هِيَ كُلُّ صِفَةٍ تُوجِبُ الْخَوْفَ مِنَ اللهِ.

– مِثْلُ: الْقَهَّارِ، الْجَبَّارِ، الْقَوِيِّ.

✌ صِفَاتِ الإِكْرَامِ: هِيَ كُلُّ صِفَةٍ تُوْجِبُ مَحَبَّةَ اللهِ.

– مِثْلُ: الرَّحْمَنِ، الْكَرِيْمِ، الْوَدُوْدُ.

📖 فَاسْتِحْقَاقُ اللهِ لِلْعِبَادَةِ حَقِيْقَتُهُ: اِسْتِحْقَاقُهُ لِلتَّعْظِيْمِ؛ لأَنَّهُ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ. وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ –تَعَالَى–: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرَّحْمَنُ: ٧٨].

تَبَارَكَ، أَيْ: تَعَاظَمَ.

# الدَّرْسُ الثَّالِث

## مَعْنَى الْعِبَادَة

📖 **الْعِبَادَةُ**: هِيَ كُلُّ مَا يُحِبُّهُ اللهُ، وَيَرْضَاهُ مِنَ الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ.

### الشَّرْحُ:

الْعِبَادَةُ هِيَ كُلُّ قَوْل، أَوْ عَمَلٍ جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مِمَّا ثَبَتَ بِالقُرْآنِ، أَوِ السُّنَّةِ الصَّحِيْحَةِ، وَمَجْمُوعُ ذَلِكَ هُوَ دِيْنُ الإِسْلامِ.

- **وَهِيَ الْغَايَةُ الَّتِي خَلَقَنَا اللهُ لأَجْلِهَا.**

١) فَإِذَا قِيْلَ لَكَ: لِمَاذَا خَلَقَنَا اللّهُ؟

📖 فَقُلْ: خَلَقَنَا اللّهُ لِعِبَادَتِهِ –وَحْدَهُ–.

٢) وَإِذَا قِيْلَ لَكَ: مَا هِيَ شُرُوْطُ صِحَّةِ الْعِبَادَةِ؟

📖 فَقُلْ:

☝ **الإِخْلاصُ**: وَمَعْنَاهُ أَنْ تُرِيْدَ بِالْعِبَادَةِ وَجْهَ اللّهِ –وَحْدَهُ–.

✌ **الْمُتَابَعَةُ**: وَمَعْنَاهَا أَنْ تَكُوْنَ الْعِبَادَةُ مُوَافِقَةً لِعِبَادَةِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–.

# الدَّرْسُ الرَّابِعُ

## مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ

إِنَّ لِلْعِبَادَةِ أَنْوَاعاً كَثِيرَةً، مِنْهَا :

❋ **الصَّلَاةُ**: هِيَ التَّعَبُّدُ للهِ بِأَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ تَبْدَأُ بِالتَّكْبِيرِ وَتَنْتَهِي بِالتَّسْلِيمِ.

❋ **الزَّكَاةُ**: هِيَ التَّعَبُّدُ للهِ بِإِخْرَاجِ جُزْءٍ مِنَ الْمَالِ لِمُسْتَحِقِّهِ.

- وَدلِيلُ الصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ قَوْلُهُ : ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النُّورُ: ٥٦] .

❋ **الصِّيَامُ**: هُوَ التَّعَبُّدُ للهِ بِالإِمْسَاكِ عَنِ الْمُفَطِّرَاتِ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ.

- وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٨٣].

❃ **الْحَجُّ**: هُوَ التَّعَبُّدُ للهِ بِقَصْدِ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ؛ لأَدَاءِ مَنَاسِكِ الْحَجِّ.

- وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[آلُ عِمْرَانَ: ٩٧].

❃ **الدُّعَاء**: هُوَ طَلَبُ حُصُوْلِ الْمَنْفَعَةِ أَوْ طَلَبُ دَفْعِ الْمَضَرَّةِ.

- وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[غَافِرُ: ٦٠].

❃ **الذَّبْحُ**: هُوَ إِرَاقَةُ دَمِ الحَيَوَانِ عَلَى وَجْهِ القُرْبَةِ للهِ –تَعَالَى–.

- وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[الْكَوْثَرُ: ٢].

❃ **الاسْتِعَانَةُ**: هِيَ طَلَبُ العَوْنِ فِي حُصُوْلِ الشَّيْءِ الْمَحْبُوْبِ.

- وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[الْفَاتِحَةُ: ٥].

❃ **الاسْتِغَاثَةُ**: هِيَ طَلَبُ الانْقَاذِ مِنَ الشِّدَّةِ بِدَفْعِ الْمَكْرُوهِ.

- وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾[الأَنْفَالُ: ٩].

## الدَّرْسُ الخَامِسُ

## عِبادَةُ غَيْرِ اللّهِ ظُلْمٌ عَظِيمٌ

- قَالَ اللّهُ —تَعالَى—: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[لُقْمَانُ: ١٣].

إِنَّ الْعِبَادَةَ حَقُّ اللّهِ؛ فَلا يَجُوزُ أَنْ يَصرِفَ الْعَبْدُ مِنْهَا شَيئاً لِغَيْرِ اللّهِ، فَمَنْ عَبَدَ غَيْرَ اللّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ شِرْكاً أَكْبَرَ لا يَغْفِرُهُ اللّهُ.

لِمَاذا يُعْتَبَرُ الشِّرْكُ ظُلْماً عَظِيْماً؟

الْجَوَابُ:

– لأَنَّ العِبَادَةَ (حَقُّ اللّهِ —تَعالَى—) وَحْدَهُ.

وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ —صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ—: "فَإِنَّ حَقَّ اللّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

– وَإِعْطَاءُ حَقِّ اللّهِ لِغَيْرِهِ ظُلْمٌ عَظِيْمٌ.

- وَهُوَ أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ.
- وَلَهُ اِسْمٌ خَاصٌ هُوَ: (الشِّرْكُ).

# الدَّرْسُ السَّادِسُ

## أَنْوَاعُ الشِّرْكِ

### الشِّرْكُ نَوْعَانِ:

شِرْكٌ أَصْغَرُ و شِرْكٌ أَكْبَرُ

أَوَّلًا: الشِّرْكُ الأَصْغَرُ.

- الرِّيَاءُ: هُوَ التَّصَنُّعُ فِي الْعَمَلِ لأَجْلِ مَدْحِ النَّاسِ.
- حُكْمُهُ: أَكْبَرُ مِنَ الْكَبَائِرِ.

- وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ: الرِّيَاءُ، يَقُوْلُ اللّهُ –يَوْمَ القِيَامَةِ، إِذَا جَازَى النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ-: اِذْهَبُوا إِلَى الَّذِيْنَ كُنْتُمْ تُرَاؤُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً".

(حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، رَوَاهُ أَحْمَدُ).

## الدَّرْسُ السَّابِعُ

## أنْوَاعُ الشِّرْكِ

### ثَانِياً: الشِّرْكُ الأَكْبَرُ.

- **تَعْرِيفُهُ**: هُوَ صَرْفُ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللّهِ.

- **مِثَالُهُ**: كَمَنْ يَدْعُو مَيِّتاً أَوْ غَائِباً فِيمَا لا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إلا اللّهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ –تَعَالَى-: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الْجِنُّ: ١٨].

- **حُكْمُهُ**: كُفْرٌ أَكْبَرُ.

وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ –تَعَالَى-: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ٨٠].

- **عُقُوبَتُهُ**: تَحْرُمُ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ، وَيَخْلُدُ فِي النَّارِ.

وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [الْمَائِدَةُ: ٧٢].

# الدَّرْسُ الثَّامِنُ

## حَقِيقَةُ شِرْكِ الأَوَّلِينَ

لَقَدْ أَرْسَلَ اللهُ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إِلَى كُلِّ النَّاسِ فَبَدَأَ بِدَعْوَةِ قُرَيْشٍ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ، وَتَرْكِ عِبَادَةِ غَيْرِهِ مِنَ الأَوْثَانِ، وَالأَصْنَامِ.

وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَعْبُدُ اللَّاتَ، وَالْعُزَّى، وَمَنَاةَ.

قَالَ –سُبْحَانَهُ–: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾[النَّجْمُ: ١٩–٢٠].

- اللَّاتُ: صَخْرَةٌ مَنْقُوشَةٌ، وَقِيلَ قَبْرُ رَجُلٍ.
- العُزَّى: ثَلاثُ شَجَرَاتٍ.
- مَنَاةُ: صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِيْنَةِ.

✍ وَمَعْنَى عِبَادَتِهِـمْ لَهَا: أَنَّهُمْ يَصْرِفُونَ لَهَا بَعْضَ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ لِسَبَبَيْنِ:

## ☝ لِتُقَرِّبَهُمْ إِلَى اللّه.

- وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزُّمَرُ: ٣].

## ✌ لِتَشْفَعَ لَهُمْ عِنْدَ اللّه.

- وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يُونِسُ: ١٨].

## الدَّرْسُ التَّاسِعُ

## عَقِيدَةُ الْمُشْرِكِينَ

📖 الْمُشْرِكُونَ الَّذِيْنَ بُعِثَ النَّبِيُّ —صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ— لِدَعْوَتِهِمْ يُقِرُّونَ أَنَّ اللهَ —تَعَالَى— هُوَ الْخَالِقُ، وَالرَّازِقُ، وَالْمُدَبِّرُ لِلأَمْرِ.

- وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [العَنْكَبُوت: ٦١].

📖 سَبَبُ وَصْفِهِمْ بِالْمُشْرِكِيْنَ؛ لأَنَّهُمْ أَشْرَكُوا مَعَ اللهِ غَيْرَهُ فِي (الْعِبَادَةِ)، مِثْل: الدُّعَاءِ.

- وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [الْعَنْكَبُوتَ: ٦٥].

📖 وَلَمَّا كَانَتْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ تَعْنِي: لا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلا اللهُ، انْكَرُوهَا.

- وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصَّافَاتُ: ٣٥]؛ لأَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ مَعَ اللهِ غَيْرَهُ.


الْفَصْلُ الثَّانِي
الْحَدِيْثُ النَّبَوِيُّ

# الحَدِيْثُ الأَوَّلُ

عَنْ مُعَاذٍ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– قَالَ:

" كُنْتُ رَدِيْفَ النَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ: (عُفَيْرٌ)، فَقَالَ:

- يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ؟
- وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ؟
- قُلْتُ: اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ.

- قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً.
- وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً".

(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

## المَعْنَى العَامُّ:

يُخْبِرُنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ –رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ– أَنَّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مِنْ تَوَاضُعِهِ كَانَ يَرْكَبُ حِمَاراً، وَكَانَ يُرْدِفُ عَلَيْهِ بِأَنْ حَمَلَ مُعَاذاً خَلْفَهُ.

وَمِنْ بَابِ التَّعْلِيْمِ سَأَلَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مُعَاذاً سُؤَالاً مُهِمّاً، فَقَالَ:

☝ يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ؟

وَمِنْ أَدَبِ الْمَسْؤُولِ إِذَا كَانَ لا يَعْرِفُ الْجَوَابَ أَنْ يَقُولَ: (اللهُ أَعْلَمُ)، أَوْ (لا أَدْرِي).

وَعِنْدَمَا لَمْ يَعْرِفْ مُعَاذٌ الْجَوَابَ، وَتَشَوَّقَ لِمَعْرِفَتِهِ بَيَّنَ لَهُ النَّبِيُّ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: "فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً. وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً".

- وَالشِّرْكُ: هُوَ صَرْفُ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللّهِ، كَدُعَاءِ الْمَيِّتِ، أَوْ الذَّبْحِ لِلْجِنِّ، وَالقَبْرِ.

📖 نَسْتَفِيْدُ مِنَ الْحَدِيْثِ:

- معرفة حَقِّ اللّهِ عَلَى عِبَادِهِ.
- وعرفة حَقِّ الْعِبَادِ عَلَى اللّهِ.

# الحَدِيْثُ الثَّانِي

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ:

"سَأَلْتُ النَّبِيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟

- قَالَ: أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ". (مُتَّفَقٌ عَلَيهِ).

## المَعْنَى العَامُّ:

يُخْبِرُنَا عَبْدُ اللّهِ بْنُ مَسْعُودٍ –رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ– أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ – صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عَنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللّهِ –تَعَالَى–.

- فَأَخْبَرَهُ أَنَّ أَعْظَمَ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللّهِ هُوَ اتِّخَاذُ مُمَاثِلٍ للّهِ فِي اِسْتِحْقَاقِ صَرْفِ العِبَادَةِ لَهُ.
- [أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ] أَيْ: فِي فَسَادِهِ، وَعُقُوبَتِهِ.
- [أَنْ تَجْعَلَ] أَيْ: أَنْ تَعْتَقِدَ بِقَلْبِكَ أَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لِلْعِبَادَةِ.
- [النِّدُّ]: المِثْلُ، وَجَمْعُهُ: أَنْدَادٌ.

**وَمَعْنَاهُ**: أَنَّ اتِّخَاذَ الإِنْسَانِ إِلَهاً غَيْرَ خَالِقِهِ الْمُنْعِمِ عَلَيْهِ، مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّ ذَلِكَ الَّذِي اِعْتَقَدَ أَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لِلْعِبَادَةِ؛

- لَيْسَ هُوَ الَّذِي خَلَقَهُ.
- وَلَا الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِ.

**فَهَذَا** الاعْتِقَادُ فِي غَيْرِ اللّهِ مِنْ أَقْبَحِ القبائح، وَأَعْظَمِ الْجَهَالاتِ؛ وَعَلَى هَذَا فَذَلِكَ أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ، وَأَعْظَمُ الْعَظَائِمِ.

## نَسْتَفِيدُ مِنَ الْحَدِيْثِ:

- أَنَّ الشِّرْكَ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ؛ لِذَلِكَ قَالَ اللّهُ —تَعَالَى— عَنْهُ:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾

[النِّسَاءُ: ١١٦].



# الْحَدِيْثُ الثَّالِثُ

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:

- اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ،
- قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا هُنَّ؟
- قَالَ: الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ". (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

## الْمَعْنَى الْعَامُّ:

يُخْبِرُنَا الصَّحَابِيُّ الْجَلِيْلُ أَبُو هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَدْ حَذَّرَ بِشِدَّةٍ مِنْ سَبْعِ مُوْبِقَاتٍ وَمُهْلِكَاتٍ، وَأَمَرَ بِاجْتِنَابِهَا؛ بِأَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُ بَعِيْداً عَنْهَا غَايَةَ الْبُعْدِ، هِيَ فِي جَانِبٍ، وَهُوَ فِي جَانِبٍ آخَرِ.

وَالصَّحَابَةُ —رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ— لِشِدَّةِ خَوْفِهِمْ مِنَ اللهِ أَرَادُوا مَعْرِفَتَهَا لِيَحْذَرُوا مِنْ فِعْلِهَا، فَبَيَّنَهَا لَهُمُ النَّبِيُّ —صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ— بِأَنَّهَا:

- [الشِّرْكُ بِاللهِ]: وَهُوَ صَرْفُ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللهِ، مِثْلُ: دُعَاءِ غَيْرِ اللهِ، وَالْحَلِفِ بِغَيْرِ اللهِ.
- [السِّحْرُ]: وَهُوَ عُقَدٌ وَرُقَى وَاسْتِغَاثَاتٌ بِالْجِنِّ تُؤَثِّرُ فِي الْقُلُوْبِ وَالأَبْدَانِ.
- [قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ]: كَقَتْلِ نَفْسِ الْمُسْلِمِ عُدْوَاناً، [إِلا بِالْحَقِّ] كَالْمُعْتَدِي عَلَى غَيْرِهِ عَمْداً يُقْتَلُ قِصَاصاً بِالْحَقِّ.
- [أَكْلُ الرِّبَا]: كَمَنْ يُقْرِضُ غَيْرَهُ؛ فَإِنْ لَمْ يُسَدِّدْهُ لِعُسْرِهِ زَادَ الدَّيْنَ عَلَيْهِ.
- [أَكْلُ مَالِ الْيَتِيْمِ]: وَهُوَ الَّذِي مَاتَ أَبُوهُ، وَلَمْ يَبْلُغْ.
- [التَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ]: الْفِرَارُ مِنَ الْكُفَّارِ وَقْتَ الْتِحَامِ الْقِتَالِ.
- [قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ]: رَمْيُ الْمَرْأَةِ الطَّاهِرَةِ بِالْفَاحِشَةِ.

## نَسْتَفِيْدُ مِنَ الْحَدِيْثِ:

- مَعْرِفَةُ السَّبْعِ الْمُوْبِقَاتِ، وَالْحَذَرُ مِنْهَا، وَوُجُوْبُ اِجْتِنَابِهَا.

# الْحَدِيْثُ الرَّابِعُ

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-، قَالَ : كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْماً ، فَقَالَ :

- "يَا غُلامُ ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ :
- احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسأَلِ اللهَ ، وإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ .
- وَاعْلَمْ : أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ .
- وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ .
- رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ" .

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : (حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ) .

## 📖 الْمَعْنَى الْعَامُّ:

✍ إنَّ هَذَا الْحَدِيْثَ قَاعِدَةٌ عَظِيْمَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ الإِسْلامِ فِي التَّوَكُّلِ عَلَى اللهِ وَالاعْتِمَادِ عَلَيْهِ –سُبْحَانَهُ– وَبَيَانُ الأَسْبَابِ الَّتِي تَنَالُ بِهَا حِفْظَ اللهِ وَحِمَايَتَهُ.

✍ فَقَدْ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا– أَنَّهُ كَانَ يَرْكَبُ خَلْفَ النَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ، فَقَالَ لَهُ –مُعَلِّماً وَمُرْشِداً–:

❋ [يَا غُلامُ]: الْغُلامُ: هُوَ الصَّغِيْرُ دُوْنَ الْبُلُوْغِ.

❋ [إنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ] مِنَ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ يَنْتَفِعُ بِهَا.

❋ [احْفَظِ اللّهَ] أَيْ: احْفَظْ شَرْعَ اللهِ بِفِعْلِ مَا أَمَرَكَ اللهُ بِهِ، وَتَرْكِ مَا نَهَاكَ اللهُ عَنْهُ.

❋ [يَحْفَظْكَ] أَيْ: فِي دِيْنِكَ، وَبَدَنِكَ، وَمَالِكَ، وَأَهْلِكَ.

❋ [تَجِدْهُ تُجَاهَكَ] أَيْ: أَمَامَكَ يَدُلُّكَ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ، وَيَمْنَعُ عَنْكَ كُلَّ شَرٍّ.

❋ [إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللّهَ] أَيْ: لا تَطْلُبْ شَيْئاً إلا مِنَ اللهِ، فَتُخْلِص لَهُ الدُّعَاءَ، وَفِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَعْنَى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ}.

❋ [وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللّهِ] أَيْ: لا تَعْتَمِدْ فِي كُلِّ شُؤُوْنِكَ إلا عَلَى اللهِ وَحْدَهُ، فَفِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَعْنَى: {وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ}.

❋ [وَاعْلَمْ: أنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أنْ يَنْفَعُوك بِشَيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبهُ اللّهُ لَكَ. وَإن اجتَمَعُوا عَلَى أنْ يَضُرُّوك بِشَيءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللّهُ عَلَيْكَ]: فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ بَيَانٌ أَنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للّهِ، فَلا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ، وَلا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُقَدَّرٍ.

❋ [رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ الصُّحفُ] الْمُرَادُ بِرَفْعِ الأَقْلامِ، وَجَفَافِ الصُّحُفِ: الانْتِهَاءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُقَدَّرٍ بِكِتَابَتِهِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، فَلا بُدَّ أَنْ يَقَعَ وِفْقًا لِمَا قَدَّرَهُ اللّهُ.

## 🕮 نَسْتَفِيدُ مِنَ الْحَدِيْثِ:

☝ لُزُومُ طَاعَةِ اللّهِ فِي الرَّخَاءِ وَالشِّدَّةِ مُوجِبٌ لِلسَّعَادَةِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَفِي الآخِرَةِ.

✌ تَحْقِيْقُ التَّوْحِيْدِ؛ لأَنَّ الْمُسْلِمَ لَنْ يَرْجُوَ فِي جَلْبِ الْخَيْرِ، وَدَفْعِ الشَّرِّ إِلا مِنَ اللّهِ –وَحْدَهُ–.

👌 الإِيْمَانُ بِالْقَدَرِ؛ لأَنَّ الْمُسْلِمَ يَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ فَهُوَ بِقَدَرِ اللّهِ.

# الْحَدِيْثُ الْخَامِسُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:" مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ : بِاللَّاتِ وَالعُزَّى ، فَلْيَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ" . (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ) .

## الْمَعْنَى الْعَامُّ:

[الْحَلِفُ] هُوَ: الْقَسَمُ، وَالْيَمِيْنُ.

وَحَقِيْقَتُهُ: تَعْظِيْمُ اللّهِ بِذِكْرِ اِسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ، أَوْ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ لِتَوْكِيْدِ خَبَرٍ.

لِذَلِكَ فَإِنَّ الْحَلِفَ بِاللّهِ أَوْ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ مِنَ الْعِبَادَةِ؛ لِأَنَّهُ عَمَلٌ يُحِبُّهُ اللّهُ لِمَا فِيْهِ مِنْ تَعْظِيْمِهِ وَإِجْلالِهِ.

وَقَدْ أَمَرَ اللّهُ بِهِ نَبِيَّهُ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فِي القُرْآنِ، فَقَالَ:

﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي﴾ [سَبأٌ : ٣].

✍ وَصَرْفُ هَذِهِ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللهِ شِرْكٌ، كَالْحَلِفِ بِالأَوْثَانِ، وَالآبَاءِ.

✍ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْلِفُونَ بِالَّاتِ وَالْعُزَّى، فَلَمَّا أَسْلَمُوا بَقِيَتْ هَذِهِ الأَلْفَاظُ فِي بِدَايَةِ الأَمْرِ تَجْرِي عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ دُوْنَ قَصْدٍ، فَبَيَّنَ لَنَا الصَّحَابِيُّ الْجَلِيْلُ أَبُو هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– أَنَّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– دَلَّهُمْ عَلَى كَفَارَةٍ لِهَذَا الْفِعْلِ الَّذِي لَمْ يَقْصِدُوهُ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَقُوْلَ مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ.

## تَنْبِيْهٌ:

- مَنْ سَبَقَ عَلَى لِسَانِهِ فَقَالَ: بِشَرَفِي، أَوْ وَالْكَعْبَةِ، أَوْ وَرُوحِ أَبِي أَوْ غَيْرِهَا وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُبَادِرَ فَيَقُولَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ.

📖 نَسْتَفِيْدُ مِنَ الْحَدِيْثِ:

- حُرْمَةُ الْحَلِفِ بِغَيْرِ اللهِ.
- كَفَّارَةُ الْحَلِفِ بِغَيْرِ اللهِ إِذَا جَرَى دُوْنَ قَصْدٍ أَنْ يَقُولَ:

لا إِلَهَ إِلا اللهُ.


الفَصْلُ الثَّالِثُ
أَحْكَامٌ فِقْهِيَّةٌ

الدَّرْسُ الأَوَّلُ

# آدَابُ دُخُوْلِ الْخَلَاءِ

✍ الْخَلَاءُ: مَحَلُّ التَّبَوُّلِ، وَالتَّغَوُّطِ.

## 🕮 عِنْدَ دُخُوْلِ الْخَلَاءِ:

١) يُسْتَحَبُ إِذَا دَخَلَ الْمُسْلِمُ الْخَلَاءَ أَنْ يُقَدِّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى[١].

٢) وَيَقُوْلُ:

أ- بِسْمِ اللّهِ[٢].

ب- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ[٣].

## 🕮 عِنْدَ الْخُرُوْجِ مِنَ الْخَلَاءِ:

١) يُسْتَحَبُّ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ أَنْ يُقَدِّمَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى[٤].

٢) وَيَقُوْلُ:

أ- غُفْرَانَكَ[٥].

---

[١] اتفق الفقهاء على استحباب ذلك لعموم أدلة تكريم اليمين (المجموع للنووي: ٢/٧٢).
[٢] حديث صحيح، رواه الترمذي
[٣] متفق عليه
[٤] (المجموع للنووي: ٢/٧٢)
[٥] حديث صحيح، رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه

# الدَّرْسُ الثَّانِي

## مِنْ آدَابِ التَّخَلِّي

☝ **غَسْلُ** مَحلِّ النَّجاسَةِ (البَوْلِ وَالغَائِطِ) بِالْمَاءِ.

لِحَدِيْثِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– قَالَ: " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ، أَجِيءُ أَنَا وَغُلامٌ، مَعَنَا إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ ، يَعْنِي يَسْتَنْجِي بِهِ " (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

والْإِدَاوَةُ: إِنَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُتَّخَذُ لِلْمَاءِ.

✌ **لا يَجُوْزُ** أَنْ يُمْسِكَ ذَكَرَهُ بِيَدِهِ اليُمْنَى عِنْدَ التَّبَوُّلِ.

👌 **لا يَجُوْزُ** أَنْ يَسْتَعْمِلَ يَدَهُ اليُمْنَى لِإِزَالَةِ النَّجَاسَةِ.

لِحَدِيْثِ أَبِي قَتَادَةَ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "وَإِذَا أَتَى الْخَلَاءَ فَلَا يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ وَلَا يَتَمَسَّحْ بِيَمِينِهِ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: "لَا يُمْسِكَنَّ أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ وَهُوَ يَبُولُ".

# الدَّرْسُ الثَّالِثُ

## فُرُوضُ الْوُضُوءِ

✍ **الْفَرْضُ**: هُوَ مَا لا تَصِحُّ الْعِبَادَةُ إلا بِفِعْلِهِ.

✍ **لِلْوُضُوءِ خَمْسُ فُرُوضٍ**

١) **النِّيَّةُ**، بِأَنْ يَقْصِدَ بِقَلْبِهِ التَّطَهُّرَ لِلصَّلاةِ[1].

٢) غَسْلُ الْوَجْهِ.

٣) غَسْلُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ.

٤) مَسْحُ الرَّأْسِ.

٥) غَسْلُ الرِّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ.

❋ وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ –تَعَالَى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[المائدة: ٦].

---

[1] لِحَدِيْثِ: "إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ" (متفق عليه).

تَنْبِيْهٌ: صِفَةُ الْوُضُوءِ مَرَّ بَيَانُهَا فِي الْمُسْتَوَى (١)؛ فَإِنْ احْتَاجَ الطَّالِبُ لَهَا رَجَعَ إِلَيْهَا.

# الدَّرْسُ الرَّابِعُ

## مِنَ الأَذْكَارُ بَعْدَ الْوُضُوْءِ

١) "أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ".

٢) "اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ الْمُتَطَهِّرِينَ".

### الأَدِلَّةُ

- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُوْلَ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ أَوْ فَيُسْبِغُ الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِلا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).
- وَزَادَ التِّرْمِذِيُّ: "اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ التَّوَّابِينَ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ الْمُتَطَهِّرِينَ".

# الدَّرْسُ الْخَامِسُ

## مِنْ نَوَاقِضِ الْوُضُوْءِ

✍ **النَّاقِضُ**: كُلُّ مَا أَبْطَلَ صِحَّةَ الطَّهَارَةِ.

✍ **مِنْ نَوَاقِضِ الْوُضُوْءِ**:

١) الْبَوْلُ أَوِ الْغَائِطُ[١].

٢) خُرُوْجُ الرِّيْحِ[٢].

٣) النَّوْمُ[٣].

---

١ الدَّلِيْلُ قَوْلُ اللهِ –تَعَالَى–: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[النِّسَاءُ: ٤٣].

٢ الدَّلِيْلُ مَا صَحَّ عَنْ أَبِي هُرَيرةَ –رَضِيَ اللهُ عنه–، قال: قال رسولُ الله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–: "لا تُقبَلُ صلاةُ مَن أحْدَثَ حتَّى يتوضَّأَ"، قال رجلٌ مِن حَضرمَوت: ما الحدَثُ يا أبا هُرَيرةَ؟ قال: فُساءٌ أو ضُراطٌ" (متفق عليه).

٣ الدَّلِيْلُ مَا صَحَّ عَنْ صَفوانَ بْنِ عسَّالٍ –رَضِيَ اللهُ عنه قال: "كان رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يأمُرُنا إذا كنَّا على سفرٍ أنْ لا ننزِعَ خِفافَنا ثلاثةَ أيَّامٍ ولياليهِنَّ، إلَّا من جنابةٍ، ولكنْ من غائطٍ وبَولٍ ونومٍ" (رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه).

# الدَّرْسُ السَّادِسُ

## عِنْدَمَا سَمَاعِ الأَذَانِ

- تَقُوْلُ مِثْلَ مَا يَقُوْلُ الْمُؤَذِنُ.
- إِلا عِنْدَ: (حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ)، وَ: (حَيَّ عَلَى الْفَلاحِ).

فَتَقُوْلُ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ.

(مُتَّفقٌ عَلَيْهِ).

## بَعْدَ انْتِهَاءِ الْمُؤَذِنِ، تَقُوْلُ:

١) "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ، ومُسْلِمٌ).

٢) "اللَّهُمَّ رَبَّ هذِهِ الدَّعوةِ التَّامَّةِ، والصَّلاةِ الْقَائِمةِ، آتِ مُحَمَّدًا الْوسِيلَةَ، والْفَضِيلَةَ، وابْعثْهُ مَقَامًا مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

# الدَّرْسُ السَّابِعُ

## شُرُوْطُ صِحَّةِ الصَّلاة

الشَّرْطُ: هُوَ مَا لا تَصِحُّ الْعِبَادَةُ إِلا بِفِعْلِهِ.

## لِلصَّلاةِ سِتَّةُ شُرُوْطٍ

١) النِّيَّةُ بِقَلْبِهِ.

٢) الطَّهَارَةُ مِنَ الْحَدَثِ.

٣) الطَّهَارَةُ مِنَ النَّجَسِ.

٤) دُخُوْلُ الْوَقْتِ.

٥) سَتْرُ الْعَوْرَةِ.

٦) اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ.

تَنْبِيْهٌ: هَذِهِ الشُّرُوْطُ كُلُّهَا ثَبَتَتْ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ.

# الدَّرْسُ الثَّامِنُ

## صِفَةُ الصَّلاة

١) النِيَّةُ بِقَلْبِهِ[١].

٢) وَيَقُوْلُ: (اللهُ أَكْبَرُ)[٢] رَافِعاً يَدَيْهِ[٣]، ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ الأَيْسَرِ[٤] عَلَى صَدْرِهِ[٥].

٣) ثُمَّ يَقُوْلُ: "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلا إِلَهَ غَيْرُكَ"[٦]، "أَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ"[٧]، "بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ"[٨].

---

١ متفق عليه

٢ متفق عليه

٣ متفق عليه

٤ حديث صحيح، رواه أبو داود

٥ حديث صحيح، رواه ابن خزيمة

٦ حديث صحيح، رواه أبو داود

٧ حديث صحيح، رواه أبو داود

٨ متفق عليه

٤) ثُمَّ يَقْرَأُ سُوْرَةَ الفَاتِحَةِ[١]، فَإِذَا انْتَهَى قَالَ: (آمِيْن)[٢]. وَيَقْرَأُ مَعَهَا سُوْرَةً قَصِيْرَةً[٣].

٥) ثُمَّ يَرْكَعُ رَافِعاً يَدَيْهِ[٤]، وقَائِلاً: (اللهُ أَكْبَرُ)[٥]، وَيَقُوْلُ –مُطْمَئِنَّاً–: (سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيْمِ) –ثَلاثاً–[٦].

٦) ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَائِلاً: (سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)[٧] رَافِعاً يَدَيْهِ[٨].

٧) فَإِذَا اعْتَدَلَ يَطْمَئِنُّ[٩]، وَيَقُوْلُ: (رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ)[١٠].

---

١ متفق عليه

٢ البخاري في جزء القراءة، وأبو داود بسند صحيح

٣ حديث صحيح، رواه ابن ماجه

٤ متفق عليه

٥ متفق عليه

٦ حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود

٧ متفق عليه

٨ متفق عليه

٩ متفق عليه

١٠ متفق عليه

٨) ثُمَّ يَسْجُدُ قَائِلاً: (اللهُ أَكْبَرُ)[١]، وَيقُوْلُ –مُطْمَئِنّاً–: (سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى) –ثَلاثاً–[٢].

٩) ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَائِلاً: (اللهُ أَكْبَرُ)[٣].

١٠) وَيَجْلِسُ –مُطْمَئِنّاً– عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى، وَيَنْصِبُ الْيُمْنَى[٤]، وَيَقُوْلُ: (رَبِّ اغْفِرْ لِي)[٥].

١١) ثُمَّ يَسْجُدُ الثَّانِيَةَ كَالأُوْلَى[٦].

١٢) ثُمَّ يَسْتَوِي قَاعِداً[٧]، فَيَنْهَضُ لِلرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ –مُعْتَمِداً عَلَى الأَرْضِ–[٨]، وَصِفَتُهَا كَالأُوْلَى[٩].

---

١ متفق عليه

٢ حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود

٣ متفق عليه

٤ رواه مسلم

٥ حديث صحيح، رواه ابن ماجه

٦ متفق عليه

٧ رواه البخاري

٨ رواه البخاري

٩ متفق عليه

١٣) فَإِذَا أَتَمَّهَا جَلَسَ لِلتَّشَهُّدِ الأَوَّلِ[١]، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ[٢] قَائِلاً:

- "التَّحِيَّاتُ لِلهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا، وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ"[٣].

- ثُمَّ يَقُوْلُ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيْمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيْمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ"[٤].

---

[١] رواه البخاري وأبو داود

[٢] رواه مسلم

[٣] أصله متفق عليه

[٤] متفق عليه

١٤) فَإِذَا كَانَتِ الرَّكْعَةُ الأَخِيْرَةُ قَالَ بَعْدَ (التَّحِيَّاتِ)، وَ(الصَّلاةِ الإِبْرَاهِيْمِيَّةِ): "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيْحِ الدَّجَّالِ"[1].

١٥) وَيَتَوَرَّكُ فِي الثَّالِثَةِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَالرَّابِعَةِ مِنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ وَالعِشَاءِ، وَكَيْفِيَّتُهُ: يَضَعُ وَرْكَهُ الأَيْسَرَ عَلَى الأَرْضِ، وَيَنْصِبُ قَدَمَهُ اليُمْنَى، وَيَجْعَلُ قَدَمَهُ اليُسْرَى تَحْتَ سَاقِ اليُمْنَى[2].

١٦) ثُمَّ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِيْنِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ قَائِلاً: (السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ)[3].

---

[1] رواه مسلم

[2] رواه البخاري

[3] رواه مسلم

# الدَّرْسُ التَّاسِعُ

## مِنَ الأَذْكَارِ بَعْدَ الصَّلاة

أَنْ تَقُوْلَ:

- أَسْتَغْفِرُ اللّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللّهَ.
اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ وَمِنْكَ السَّلامُ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ[1].
- (سُبْحَانَ اللّهِ)، وَ(الْحَمْدُ للّهِ)، وَ(اللّهُ أَكْبَرُ) تَذْكُرَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ثَلاثاً وَثَلاثِيْنَ —مَرَّةً—.
ثُمَّ تَقُوْلَ: لا إِلَهَ إِلا اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ[2].
- وَتَقْرَأَ سُوْرَةَ الإِخْلاصِ، وَالْفَلَقِ، وَالنَّاسِ[3].
- وَتَقْرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ[4].

---

[1] رواه مسلم
[2] رواه مسلم
[3] حديث صحيح، رواه أبو داود والنسائي
[4] حديث صحيح، رواه النسائي في السنن الكبرى

# الدَّرْسُ الْعَاشِرُ

## السُّنَنُ الرَّوَاتِبُ الْمُؤَكَدَةُ، وَالْوِتْرُ

- رَكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ.
- أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَهَا.
- رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ.
- رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعِشَاءِ.

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ –رَضِيَ اللهُ عَنْهَا– قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ" (حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).

- صلاة الوتر. وعددها: من ركعة واحدة إلى إحدى عشرة ركعة.

عَنْ خَارِجَةَ بْنِ حُذَافَةَ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "إِنَّ اللهَ أَمَدَّكُمْ بِصَلَاةٍ هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ، قُلْنَا: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الْوِتْرُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ" (حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).

# الدَّرْسُ الْحَادِيَ عَشَرَ

## مِنْ مُبْطلات الصَّلاة

**الْمُبْطِلُ**: كُلُّ مَا أَفْسَدَ صِحَّةَ الصَّلاةِ.

١) الْكَلامُ عَمْداً لِغَيْرِ مَصْلَحَةِ الصَّلاةِ.

٢) الأَكْلُ أَوِ الشُّرْبُ عَمْداً.

٣) الضَّحِكُ بِقَهْقَهَةٍ.

**تَنْبِيهٌ**: هَذِهِ الْمُبْطِلاتُ كُلُّهَا ثَبَتَتْ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ.



# الدَّرْسُ الثَّانِي عَشَرَ

## مِنْ آدَابِ الْمَسْجِدِ

✍ الْمَسْجِدُ: كُلُّ مَا أُعِدَّ لِيُؤَدِّي فِيْهِ الْمُسْلِمُونَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ جَمَاعَةً.

## ✍ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ

- يُسَنُّ لِمَنْ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ أَنْ يُقَدِّمَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى[١].
- وَيَقُوْلُ: بِسْمِ اللهِ[٢]، الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ[٣]، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ[٤].
- لا يَجْلِسُ حَتَّى يَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ[٥].
- ثُمَّ يَنْشَغِلُ بِذِكْرِ اللهِ، أَوْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ حَتَّى تُقَامَ الصَّلاةُ.

---

[١] قَالَ أَنَسٌ ابْنُ مَالِكٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- : "مِنَ السُّنَّةِ إِذَا دَخَلْتَ المَسْجِدَ أَنْ تَبْدَأَ بِرِجْلِكَ اليُمْنَى، وَإِذَا خَرَجْتَ أَنْ تَبْدَأَ بِرِجْلِكَ اليُسْرَى" (صحيح، رواه الحاكم).

[٢] حديث حسن، رواه ابن السني

[٣] حديث صحيح، رواه أبو داود

[٤] رواه مسلم

[٥] متفق عليه

## ✍ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَسْجِدِ

- يُسَنُّ لِمَنْ يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ أَنْ يُقَدِّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى[١].
- وَيَقُوْلُ: بِسْمِ اللّهِ[٢]، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُوْلِ اللّهِ[٣]، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ[٤].

## فَضْلُ صَلاةِ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ

- دَرَجَتُهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلاةِ الْفَرْدِ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً[٥].
- قال الله -تعالى-: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ * لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

[النور:٣٦-٣٨].

---

[١] سبق أثر أنس -رضي الله عنه- رواه الحاكم.

[٢] حديث حسن، رواه ابن السني

[٣] حديث صحيح، رواه أبو داود

[٤] رواه مسلم

[٥] متفق عليه


الْفَصْلُ الرَّابِعُ
مِنَ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ



## تَعْرِيفٌ بِنَبِيِّنَا -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-.

❋ **نَسَبُهُ:** هُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ.

- وَقُصَيٌّ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ -عَلَيْهِمَا السَّلامُ-.

❋ **قَبِيلَتُهُ:** قُرَيْشٌ.

❋ **أَسْمَاؤُهُ:**

- مُحَمَّدٌ: الَّذِي يَحْمَدُهُ النَّاسُ لِكَثْرَةِ صِفَاتِهِ الْفَاضِلَةِ.
- وَمِنْهَا: (أَحْمَدُ، وَالْمَاحِي، وَالْحَاشِرُ، وَالْعَاقِبُ).

لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ لِي أَسْمَاءً أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ). وَالْعَاقِبُ: الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ.

❋ **أُمُّهُ:** آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ.




# وِلَادَتُه وَنَشْأَتُهُ

❋ **يَوْمُ وِلَادَته**: يَوْمُ الاثْنَيْنِ.

❋ **مَكَانُ وِلَادَته**: مَكَّةُ.

❋ **عَامُ وِلَادَته**: عَامُ الْفِيْلِ.

❋ **أُمَّهَاتُهُ مِن الرَّضَاعَةَ**:

- (ثُوَيْبَةُ، وَحَلِيْمَةُ السَّعْدِيَّةُ).

❋ **نَشَأَ يَتِيْمًا**:

- مَاتَ أَبُوْهُ وَهُوَ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– حَمْلٌ فِي بطن أمه.
- وَمَاتَتْ أُمُّهُ وَعُمُرُهُ يَقْرُبُ مِنْ سَبْعِ سَنَوَاتٍ.

❋ **أَوَّلُ مَنْ كَفَلَه**: جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، ثُمَّ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ.

❋ **عَمَلُهُ**:

- رَعَى الْغَنَمَ لِأَهْلِ مَكَّةَ.
- ثُمَّ عَمِلَ بَعْدَ ذَلِكَ بِالتِّجَارَةِ.

❋ **لَقَبُهُ**: الصَّادِقُ الأَمِيْنُ.



# نُزُوْلُ الْوَحْيِ

❋ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَعُمُرُهُ أَرْبَعُوْنَ سَنَةً، كَمَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا–[1].

❋ يَوْمَ الاثْنَيْنِ[2] مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ[3].

❋ وَفِي غَارِ حِرَاءٍ جَاءَهُ جِبْرِيْلُ –عَلَيْهِ السَّلامُ– فَقَالَ لَهُ: اِقْرَأْ،

فَقَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ.

وَكَرَّرَ هَذَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ:

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [الْعَلَقُ: ١– ٥][4].

---

[1] رواه أحمد والبخاري ومسلم

[2] رواه مسلم

[3] فتح الباري: ٢٠١/٧

[4] متفق عليه



# أوَّلُ مَنْ آمَنَ به

- مِنَ الرِّجَال: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ —رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ—.
- مِنَ النِّسَاءِ: خَدِيْجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ —رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا—.
- مِنَ الصِّبْيَان: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ —رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ—.
- مِنَ الْمَوَالِي: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ —رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ—.

قَالَ النَّبِيُّ —صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ—: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ"(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

وقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ —رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ—[1]:

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْواً مِنْ أَخِـي ثِقَةٍ * فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلا
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَوْفَاهَا وَأَعْدَلَـــــها * بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَوْلاهَا بِمَا حَمَلا
وَالتَّالِيَ الثَّانِيَ المَحْمُودَ مَشْهَدُهُ * وَأَوَّلَ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَّقَ الرُّسُلا
عَاشَ حَمِيْداً لِأَمْرِ اللّهِ مُتَّبِـــعاً * بِأَمْرِ صَاحِبِهِ المَاضِي وَمَا انْتَقَلا

[1] البداية والنهاية لابن كثير: ٧١/٤



# الدَّعْوَةُ فِي مَكَّةَ

- لَقَدِ اسْتَمَرَّ النَّبِيُّ —صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ— يَدْعُو فِي مَكَّةَ إِلَى اللّهِ نَاشِرا التَّوْحِيدَ، وَمُحَارِباً الشِّرْكَ. "فَمَكُث بِمَكَّةَ ثَلَاث عَشْرَة سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ"[1].
- وَكَثُرَ المُسْلِمُونَ، وَخَاف مِنْهُمُ الكُفَّارُ، وَاشْتَدَّ أَذَاهُمُ لِلنَّبِيِّ —صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ— وَلِمَنْ مَعَهُ؛ فَعَذَّبُوهُمْ بِكُلِّ أَصْنَافِ الْعَذَابِ.
- حَتَّى قَتَلَ أَبُو جَهْلٍ سُمَيَّةَ أُمَّ عَمَّارٍ؛ فَكَانَتْ أَوَّلَ شَهِيْدَةٍ فِي الإِسْلامِ.
- ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ؛ لِأَنَّ فِيْهَا مَلِكاً عَادِلاً، فَهَاجَرُوا هِجْرَتَيْن.
- ثُمَّ أَكْرَمَ اللّهُ نَبِيَّهُ —صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ— فَأَسْرَى بِهِ مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَوَاتِ الْعُلَى.
- وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ (الصَّلَوَاتُ الْخَمسُ) —لَيْلَةَ المِعْرَاجِ—[2]؛ لأَهَمِّيَّتِهَا وَعَظِيْمِ شَأْنِهَا، فَهِيَ أَعْظَمُ الأَعْمَالِ بَعْدَ التَّوْحِيْدِ.

---

[1] متفق عليه من حديث ابن عباس —رضي الله عنهما-.

[2] متفق عليه



# الْهِجْرَةُ إِلَى المَدِيْنَة

📖 **لَقَدْ** أَسْلَمَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ المَدِيْنَةِ، وَبَايَعُوا النَّبِيَّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَيْعَتَيْنِ، وَوَعَدُوهُ بِالنُّصْرَةِ، فَهَاجَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهَا.

📖 **وَلَمَّا** رَأَى الْمُشْرِكُونَ أَنْ الْمُسْلِمِيْنَ وَجَدُوا دَاراً يَحْتَمُونَ بِهَا، وَأَنَّهُمْ سَيُشَكِّلُونَ دَوْلَةً تُهَدِّدُهُم اجْتَمَعُوا فِي (دَارِ النَّدْوَةِ)، وَقَرَّرُوا قَتْلَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

📖 **عِنْدَ** ذَلِكَ نَزَلَ جِبْرِيْلُ -عَلَيْهِ السَّلامُ- يُخْبِرُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِمُؤَامَرَةِ قُرَيْشٍ، وَإِذْنِ اللّهِ لَهُ بِالْهِجْرَةِ، وَحَدَّدَ لَهُ وَقْتَ الْخُرُوجِ.

📖 **بَعْدَهَا** خَرَجَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ- فِي الظَّهِيْرَةِ، وَاتَّفَقَ مَعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ[1].

---

[1] رواه البخاري



# لَيْلَةُ الْهِجرة

✍ نَامَ عَلِيٌّ –رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ– عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

✍ وَخَرَجَ رَسُولُ اللّهِ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مِنْ بَيْتِهِ وَهُمْ مُطَوِّقُونَ بِهِ، فَذَرَ التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَهُوَ يَتْلُو قَوْلَهُ –تَعَالَى–:

﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩].

✍ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ –رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ– وَانْطَلَقَا إِلَى (غَارِ ثَوْرٍ) وَبَقِيَا فِيْهِ ثَلاثَ لَيَالٍ.

✍ وَكَانَ عَبْدُ اللّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَابّاً ذَكِيّاً يَبِيْتُ عِنْدَهُمَا، وَيَنْقِلُ لَهُمَا أَخْبَارَ قُرَيْشٍ.

✍ وَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ يَرْعَى الغَنَمَ، فَيَأْتِيهِمَا فَيَبِيْتَانِ فِي لَبَنِهَا، ثُمَّ يَرْجِعُ بِهَا قَبْلَ الْفَجْرِ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى لا يَشْعُرَ بِهِ أَحَدٌ.



# أعْمَالُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي المَدِيْنَةَ

❋ لَمَّا وَصَلَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إِلَى المَدِيْنَةِ قَامَ بِعِدَّةِ أَعْمَالٍ، مِنْهَا:

- بِنَاءُ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ.
- الْمُؤَاخَاةُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِيْنَ، وَالأَنْصَارِ.
- تَأْسِيْسُ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ.

❋❋❋



# ٩ حَجَّةُ الْوَدَاع

❖ لَمَّا تَمَّ تَبْلِيْغُ الدَّعْوَةِ النَّبَوِيَّةِ فِي جَمِيْعِ أَنْحَاءِ الْجَزِيْرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَصَارَتْ لِلْمُسْلِمِيْنَ دَوْلَةٌ قَوِيَّةٌ تَحْفَظُ الدِّيْنَ، وَتَحْمِيهِ؛ أَكْرَمَ اللهُ نَبِيَّهُ —صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ— بِحَجِّ بَيْتِهِ الْمُكَرَّمِ حَجَّةَ الْوَدَاعِ سَنَةَ عَشْرٍ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ.

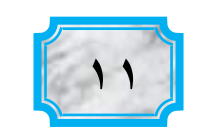
❖ وَنَزَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ —تَعَالَى—: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ [الْمَائِدَةُ: ٣].





## إِلَى الرَّفِيْقِ الأَعْلَى

- **بَعْدَمَا** أَدَّى الأَمَانَةَ، وَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ -صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلامُهُ عَلَيْهِ- انْتَقَلَ إِلَى الرَّفِيْقِ الأَعْلَى حِيْنَ اشْتَدَّ الضُّحَى مِنْ يَوْمِ الاثْنَيْنِ ١٢ رَبِيْعِ الأَوَّلِ سَنَةَ (١١) مِنَ الْهِجْرَةِ.
- **وَقَدْ** تَمَّ لَهُ -عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ- ثَلاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، وَزِيَادَةُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ.
- **وَقَدْ** دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وَهُوَ مُغَشَّى بِثَوْبٍ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ، فَقَبَّلَهُ وَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي طِبْتَ حَيّاً وَمَيِّتاً.
- **ثُمَّ** خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَتَشَهَّدَ، فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللهَ؛ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، قَالَ اللهُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١٤٤].



# أَزْوَاجُه

١) خَدِيْجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ. تُوُفِّيَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلاثِ سِنِيْنَ.

٢) سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ (٥٤هـ).

٣) عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ (٥٨ هـ).

٤) حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (٢٧ هـ).

٥) زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ أُمُّ المَسَاكِيْنِ (٣ هـ).

٦) أُمُّ سَلَمَةَ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ (٦٢ هـ).

٧) زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ (٢٠ هـ).

٨) جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ (٥٤ هـ).

٩) أُمُّ حَبِيْبَةَ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ (٤٤ هـ).

١٠) صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ بْنِ أَخْطَبَ (٣٠ هـ).

١١) مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ (٦٣ هـ).

📖 فَهَؤُلاءِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَيِّدَةً تَزَوَّجَ بِهِنَّ الرَّسُولُ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَتُوُفِّيَتْ مِنْهُنَّ اثْنَتَانِ –فِي حَيَاتِهِ–: (خَدِيْجَةُ، وَزَيْنَبُ أُمُّ الْمَسَاكِيْنِ).

📖 وَتُوُفِّي عَنِ التِّسْعِ البَوَاقِي وَهُنَّ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ.




## أَوْلَادُهُ

١. الْقَاسِمُ، وَتُوُفِّي قَبْلَ الْبِعْثَةِ.

٢. زَيْنَبُ (٨ هـ).

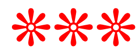
٣. رُقَيَّةُ (٢ هـ).

٤. أُمُّ كُلْثُومٍ (٩ هـ).

٥. فَاطِمَةُ (١١ هـ).

٦. عَبْدُ اللّهِ، وُلِدَ بَعْدَ الْبِعْثَةِ، وَمَاتَ صَغِيْرًا.

٧. إِبْرَاهِيْمُ (١٠ هـ).






# أَصْحَابُه

الصَّحَابِيُّ: هُوَ مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَآمَنَ بِهِ.

لَقَدْ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَصْحَابٌ آمَنُوا بِهِ، وَقَاتَلُوا مَعَهُ، وَنَقَلُوا الدِّيْنَ بَعْدَهُ إِلَى الأُمَّةِ بِحِفْظِ القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.

أَثْنَى اللهُ عَلَيْهِمْ فِي القُرْآنِ كَقَوْلِهِ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الْفَتْح: ٢٩].

مِنْهُمْ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ، قَالَ –تَعَالَى–: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التَّوْبَة: ١٠٠].



## ١٣ مَرَاتِبُ الصَّحَابَةِ

أَفْضَلُهُمْ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ، وَفَضْلُهُمْ عَلَى التَّرْتِيْبِ:

- أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ (١٣ هـ).
- ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (٢٣ هـ).
- ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ (٣٥ هـ).
- ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٤٠ هـ).

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِيْنَ.

ثُمَّ الْعَشَرَةُ الْمُبَشَّرُونَ بِالْجَنَّةِ، وَهُمْ:

- الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ.
- وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللّهِ (٣٦ هـ).
- وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ (٣٦ هـ).
- وَسَعْدُ ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ (٥٥ هـ).
- وَسَعِيْدُ بْنُ زَيْدٍ (٥٠ هـ).
- وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ (٣٢ هـ).
- وَأَبُو عُبَيْدَةَ عَامِرُ بْنُ الْجَرَّاحِ (١٨ هـ).

تَمَّ بِحَمْدِ الله

***

# الْفَهْرَسْتُ